

الزمان) تنفرد بنشر فصول من أول كتاب يكشف إنتخابات الزمن الصعب (4)

غيمة طائفية في سماء المفوضية أعاقت تعاملاتها المستقبلية



فريد ايار

لندن

فإن الهند ستكون مشغولة بالانتخابات في الداخل ولن يكون هناك وقت كاف وظروف ملائمة لتلقي أعضاء الهيئة الدروس المطلوبة. وهكذا أوجت كارينا بان الهند غير صالحة فاجأ ائتماران من قبل أعضاء المجلس على الهند أيضاً.

بعد ان ابعدت بيريللي الهند ووصل رفض مجلس المفوضين الي بلدان تحولت الي الديمقراطية كالعراق وقدمت لنا تجارب دول عديدة كموريشيوس والسلطة الفلسطينية إذ كان الدكتور علي الجبرايي المسؤول في المنظمة الانتخابية الانكليزية في ذلك الوقت والسفراء الخاصي لاحقاً المفوضين (المهمين جداً لتحقيق الاهداف) من الواقع العراقي وثقوا وهو وقت تم فيه، ولو سوريا، نقل السلطة من سلطة الائتلاف المؤقتة الي سلطة عراقية.

قالت بيريللي في معرض اشاداتها للعرض ان الدعوة جاءت من الحكومة الفيدرالية المكسيكية ومؤسستها الانتخابية التي نصت على تأسيسها ما يقارب من 15 عاماً، ولأن المكسيك بعيدة كونها من دول امريكا الجنوبية وليس لديها أي عداء للعراق، ولقناعة الأمم المتحدة بانها الدولة المناسبة إلا نذري لماذا اضعنا بيريللي كل هذا الوقت لتطرح البدائل في حين ان قناعة الأمم المتحدة هي المكسيك للتدريب فقد وافق أعضاء مجلس المفوضية على قاعات الأمم المتحدة واختاروا المكسيك.

يبدل هذا الأسلوب والطريق المنقوي الملغوه بالتلاعب بالانفاظ واخفاء المعلومات من قبل الفريق الدولي انه لم يكن صادقاً ومباشراً على المجلس، وقد تكرر هذا الأسلوب والطريقة الانتقائية ومحاولته التضييل في الكثير من الأمور التي حصلت أثناء عملنا وهذا ما

سكتشفه في الصفحات القادمة. بعد وضع الختام والحصول على سمات الخوض الي المكسيك خلال يومين من ذلك الاجتماع تصدمت جميعاً بهذا البلد المضيق الجبل وكانت جميع الأمور مهمة قبل شهر من ذلك اليوم لاستقبال أعضاء مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

كانت توقعات الأمم المتحدة تشير بأن المنطقة الخضراء التي تشمل فندق الرشيد حيث يسكن جميع أعضاء مجلس المفوضين ستعرض للقصف الشرسيد في ذلك اليوم

وبالرغم من ان السلطات الامريكية المهمة على تلك المنطقة افرت لنا غرغراً في الطابق الثاني الواقع من الفندق حيث احتمال تعرضه للقصف قبلت نوعاً ما بالقدان لها

والصوريخ التي يتعرض لها المندقق كانت تحال الطابق العليا عشيق، فانها زات، هكذا قبل لنا، ان يتخفف جميع أعضاء المجلس من خارج العراق لحين الانتهاء من عملية تسليم السلطة في التاريخ المحدد.

المفيد هنا ان نذكر ان المجلس الجديد للمفوضية والذي اختراره مجلس النواب بعد انتهاء ولاية المجلس الأولى غادر الي اسررائيل وترنق فيها دون ان يقال بان اسررائيل اشترت في قوات التحالف الي ما شابه ذلك من ادمعاءت سادجة.

جانب امته

وهكذا جرى الربط بين الجانب الأمئي لعضاء المجلس والجانب التدريبي حيث تم اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للانتقال الي المكسيك كما تحدثنا في الصفحات السابقة وبعد دورة تدريبية على شؤون المفوضية اعتباراً من يوم 2/حزيران –يونيو 2004/

جلسة له على عمل ترانساها على ضخمه مستمتجة لحساب الأمم المتحدة طارت بنا بطريقة تولبكية لتفادي الصوريخ التي كانت تطلق على الطائرات من المناطق الغربية من العراق ويعد حوالي المئاسعين وصلنا العاصمة الأردنية عمان التي اصبحت الماد الأول والوحيد وبعد ليلة اثقلنا في باريس في رحلة استمرت خمس ساعات ومن العاصمة الأوربية الجميلة انتقلنا ويواسطة طائرة فرنسية ضخمة وفي رحلة استمرت حوالي (15) ساعة الي نيو مكسيكو مطحطنا الاخيرة.

كانت المنظمة المكسيكية للانتخابات قد اعدت كل شيء، وهي منظمة متطورة حقاً ومعظم كارها له علاقة بوحدة المساعدات الانتخابية في الأمم المتحدة والتي تسببر عليها، كما قيل لي هناك مجموعة اللاتينو يعني ان معظم افراد هذه الوجة هم من دول امريكا اللاتينية واغلب الظن انه حتى السفر واختيار المكسيك لاقامة الدورة التدريبية كان بسبب وقوعها ضمن مجموعة اللاتينو وقريبة من دول بعض من رافقونها الذين غادروا الي بلدانهم لزيارتها بعد انتهاء فترة الدورة ثم العودة إلى

المفوضية كما تقرر ان تتم عملية الابداع بتوثيقه والسيد عادل الالامي مدير الادارة الانتخابية والسيد كارلوس فلانزويلا العضو الدولي، اما تنظيم الامور الحسابية بحقوق السحب والابداع في هذا المبلغ فقد ارتئي ان تحتج لاحقاً.

اخرجت اسماء المفوضين في المحضر الاول دون توقيعهم وكتب بشكل بدائي وكان ذلك ليلياً اولياً واضحا، سيظهر في الكثير من المحاضر، على عدم القدرة والعرفة والحاجة الماسة لتحسين الادارة الانتخابية باشخاص لهم اامام كامل الشؤون الادارية وبالغة العربية وقواعدها الاساسية وفعلنا انعكس هذا الامر في وقت لاحق على الكثير من اعمالنا ليس فقط الادارة الانتخابية بل وايضاً مجلس المفوضين حيث صدرت الكثير من القرارات بشكل ناقص وغير واضح بسبب ان الكثير من الخيارات الخاصة بتعيين الموظفين كانت غير صحيحة ووجه بالكثير من الاشخاص الذين لا قدرة لهم لانجاز عملهم بشكل صحيح.

وفي 25حزيران –يونيو 2004 عقد الاجتماع الثاني برانساخنا ايضا وكان لدينا جدول اعمال من سبع نقاط ولكن ثلاث نقاط كانت الابرز وهي:

– اعتماد التسمية العربية Inde-pendent High Electoral Commission للجان الذي نحن اعضاء فيه .

– تسمية وترجمة مصطلح Chief Electro Officer وهو امر يتعلق بالادارة الانتخابية.

– انتخاب رئيس لمجلس المفوضين ونائبه والنطاق الاعلامي.

تم الاتفاق بالنسبة للمنطقة الاولى على اسم الهيئة الانتخابية العليا المستقلة في (العراق)، ثم تم تغييرها بكلمة الهيئة ب' المفوضية' لاحقاً بالنسبة للمنطقة الثانية فقد اتار السيد عادل الالامي مدير على الانتخابية نقاشات طويلة طلب من اعضاء المجلس ان يسمي رئيس الادارة الانتخابية ما دفع الاعداء

الي التصويت بعد يفز مقترحه، ان اتفاق ان يطلق عليه اسم الالامي العام الا انه لم يطبقه معنا يعني منذ البداية ان قرارات المجلس غير ملائمة له ويمكن عدم تطبيقها وكان ذلك الامر اول اشارة الي ان مجلس المفوضين غير قادر على عقوبة اي مفوض لا يطبق او يلتزم بقراراته وهذا ما جعل تنفيذ القرارات عند الادارة الانتخابية لاحقاً تاخذ الشكل الاستنسابي فقط وهو صدمنا مستمر في مجلس المجلس الذي يصر القرارات والادارة الانتخابية التي تتفادها.

النقطة الثالثة كانت تتعلق بانتخاب رئيس مجلس المفوضين حيث قدمت اقتراحا بان يكون الدكتور الحسين المنهاري رئيسا للمجلس وحصل مقترحي على الاعماع، ثم رشحت السيد صفوت رشيد صفقي لبنائب الرئاسة الا انه اعتز عن ذلك فترشحت السيدة حمادة الحسيني نفسها وما لم يكن احد يرغب في المنصب حصلت عليه بالترشيح. طرح الدكتور عبد الحسين الهذاري اسمي كمركز الناطق الاعلامي، فاعتذرت عن قبول المنصب، وهنا رشع السيد عن الدين المحمدي نفسه، الا ان اصرار المفوضين عبد الحسين المنهاري والعضو الكردي السيد صفوت رشيد صفقي على ترشيحي دفعني الي سحب الاعتذار، وعندما لم يسحب السيد عن الدين ترشحه، جرى التصويت اذ ابدي الدكتور عبد الحسين الهذاري، السيد صفوت رشيد صفقي وائتاسة سعد الجبوري الفيدا لصالح السيد المحمدي، ابراهيم علي علي الذي ترك عمله في المفوضية بعد ان ذكر انه تلقى تهديداً ارضائياً في العمل ان يسبقت من المفوضية.

فرت بالاكثريه، وقد شعرت منذ ذلك اليوم ان هناك غيمه سوداء فوق سماء مجلس المفوضين ورغم صغرهما فانها تحمل نفسا طائفياً من قبل بعض اعضاء المجلس في التعامل مع الاخرين مما يستشكل خطورة على اعماله المستقبلية . والحقيقة ان السيد عن الدين المحمدي، وهو زميل اعتز به، لم يقل صحفياً او اعلامياً بالتمني الراجع رغم انه عمل في مجلة للهلل الاحمر التي تصدر في كركوك وانه اقرب الي القانون منه الي الصحافة

والاعلام ، في حين عملت في الصحافة ودرستها فترة تزيد عن الاربعة عقود ولكن من انتخبه لم ياخذ ذلك بنظر الاعتبار بل لعب الانتشاء الديني دوره في هذا المجال. جهدت لابعاد فكرة وجود تمييز ديني لدى البعض من المفوضين من ذهني، وقد نجحت في ذلك ربناً من الزمن، ولكن تلك الفكرة عادت بقوة وثبتت صحتها فيما بعد وسبتم توضيح ذلك عندما نصل الي الفصل المتعلق بالرموز الدينية ومحاولات تعديل نظام رقم (9) الخاص بالحملات الانتخابية، وكيفية اصححت انا من الذين ينتمنون الي 2%م الشعب العراقي ولا يحق لهم تقديم اي مقترح ولا سيما المتعلق باستعمال الرموز الدينية في الانتخابات..

السلطات العسكرية الأمريكية ونظام الكوكوس الانتخابي

في احد اجتماعات مجلس المفوضين مع بعثة الامم المتحدة ابلغت كارينا بيريللي المجلس ان السلطات الأمريكية اتهمت المنظمة الدولية دوما بالسعي لفوز رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر لأن الامم المتحدة اقترحت اجراء الانتخابات وفقاً للنظام النسبي، وابتد خشيتها من ممارسة تلك السلطات ضغوطات على المجلس لأن القادة العسكريين الأمريكيين ينظرون كل ما منطقتهم عمليات انتخابات محلية على مستوى البلديات والمحافظات ويريدون تطوير ذلك لتشمل كافة مناطق العراق، علماً بان لديهم مشكلة كبيرة وهي ان كل قائد عسكري يستعمل اسلوبيه الخاص في المنطقة التي يشرف عليها في عملية تنظيم المجتمع التي يقومون بتطبيقها.

خير مثال على هذه السياسة ما يقوم به الجنرال الايرسي الذي يقود فرقة المارينز التي تسير على مدينة الصدر بتطبيق نظام انتخابي يسمى 'Caucus-Based Vote'وهو عبارة عن عقد اجتماع للأعضاء الحليين لجزر سياسي او مجموعة من الجزر لانتخاب مندوبين الي مؤتمر او تسجيل الخيارات بالنسبة للمرشحين للوظائف العامة. كما تعني هذ النظام اجتماع مغلق لاعضاء الحزب ضمن هيئة تشريعية لتقرير مسائل تتعلق بالسياسية او بقيادة.

وقالت بيريللي ان الأمم المتحدة كانت قد تقدمت مطلع عام 2004 باقتراحات ثابتة ارادت منها ضم جميع العراقيين في العملية الانتخابية واد سميها في المرحلة الانتقالية وعدم رفض اي قسم منهم، ولكن القياد المنطرف في الولايات المتحدة قان حملة ضد الأمم المتحدة تنهما ايهاا بشتي الاتهامات وهذا ما قاد كارينا بيريللي، كما صرحت هي في احدى جلسات مجلس المفوضين في نيو مكسيكو الي التهديد بالانسحاب مع فريقها من العملية السياسية والانتخابية في العراق. في مقال بعنوان الكفاح من اجل العراق قال وارن هوك في الطابق الثاني من مبنى منظمة الأمم المتحدة الذي يطال على المفتر الدائم للارواح المرتفعة ووسط مدينة صاهناهان تعمل في احد جوانبه خبيرة الانتخابات كارينا بيريللي. ومن الجانب الآخر يوجد خليط من الرسوم البيانية المخططة كيفما اتفق مبنية على لوحه الاعلانات حول عملية الانتخابات المشكلة بسرعة والتي جرى اقتراحها للعراق.

كثيرا مهمة غير قياسية بدرجة كبيرة تقوم بها بعثة الأمم المتحدة الناضحية إلى العراق والمصرة على منحها فترة عدة اشهر لإجراء عمليات مسح للظروف المحلية ووضعها في التصميم بانجاز المهمة، وهذا ما اكسب الأمم المتحدة شهرة دولية تؤكد انها الحكم المستقلة والثوقوف به حول الانتخابات.

وجاء في الفاموس السياسي محرر (غوغل) ان كلمة Caucus اعنت في السايكي في الولايات المتحدة الأمريكية المؤتمر الحزبي الذي يمثل واحداً من أهم مفاهيم السياسة الأمريكية ويبدو ان الكلمة اصلاً هندياً قد ترجع لكاتبين جون سميت الذي اثار في كتابه 'التاريخ العام لفرجينيا' الصادر عام 1624



عبد الدين الحمدي

غيمه طائفية في سماء المفوضية أعاقت تعاملاتها المستقبلية



جودج بوش

ستيفان دبليو. بارثلث المسؤول عن العقارات العامة في العراق وبتاريخ 26/حزيران –يونيو / 2004 اشار فيه الي انه تم منح حق استعمال النيابة المذكورة من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وبناء على كتاب تسلمه من المنظمة المذكورة والمؤيد من قبل السيدة كارينا بيريللي رئيسة وحدة المساعدات الانتخابية في الأمم المتحدة.

يملكون سوى فهم ضئيل للديناميكا السياسية في العراق وانهم اساعوا الحصاب عندما بعوا باجراء عملية تصويت تستند الي مؤتمرات حزبية كوكوس سيسمى لوضع خطط لكل السلطة الي العراقيين بحلول 30حزيران.

وقال مسؤول كبير في الامم المتحدة قابل مؤخرًا مسؤولين في ادارة بوش انه اخبرهم ان اعتقالهم بفترة الانتخابات السريعة ان تجلب الاستقرار الي دول ليس لها تاريخ حكم ديمقراطي كان 'مسيحًا' -واضاف: 'نحن نعرف استناداً الي تجربتنا انه يجب تنفيذ مثل هذه الامور بصورة تدريجية- فقد تم السداجة الاعتقاد بخلاف ذلك (1).

وتستندر المفوضين بوسمت للنقول: سوف يتوجه الي البعثة التي تراسها السيدة بيريللي ان تركز اهتمامها بدقة على ما اذا كان ممكناً تنظيم انتخابات مباشرة قبل 30/حزيران –يونيو / 2004وإذا لم يكن ذلك فما هي التعديلات الواجب ائخالها على عملية عقد مؤتمرات حزبية معقدة اثارت اعتراضات قوية من زعماء عراقيين مختلفين.

وصورت الجريدة الأمريكية بيريللي بانها عالمة اجتماعية وسياسية من العراق في سنه 46 عاماً ترأست وحدة المساعدات الانتخابية بالأمم المتحدة منذ عام 1998وكانت تملك خلفية نشاط سياسي نظراً لعموما في ظل حكم عسكري، وولقت بين القبول: 'اميل الي اساة الظن بالمخططات الجعلني وعلمي في الأمم المتحدة، جعلني اسبي الظن اكثر بالنظامت الكبيرة(2).

اعتادت بيريللي وموظفوها على اداء النشاطات في الخطوط الامامية. اتخذتهم العمليات الانتخابية في تيمور الشرقية، ليبريا، جمهورية افريقيا الوسطى، هايتي، افغانستان، شاطئ الساحج وسريلبون. ويصف هوك مجموعة بيريللي بانهم متحولون في ارائهم حول عملهم. ونقل عنها -توجد طرق عديدة لتحرير الناس من العبودية دون ان نقول لهم انهم خاضعون لها ويشكل احد واجباتنا اكتشاف ذلك. علينا ان نحدد ما اذا كانت دولة ترغف فعلاً في الحصول على مساعدتنا او انها هنا تريدنا فقط للتوقيع الاعمي على عملية الانتخاب التي تجري فيها.

بناية المفوضية وقلعة صدام الحصينة
كانت احدى مهمات الامم المتحدة في بغداد، بعد ان شرعت ادارة الرئيس السابق جورج بوش بضرورة اشراك هذه المنظمة في عمليات انتقال السياسة السياسية في العراق، ان يقوم بايجاد مقر ملائم للهيئة الانتخابية العراقية المستقلة والتي سميت فيما بعد بالمفوضية العليا المستقلة للانتخابات Independent Electo-ral Commusion of Iraq (IECI).انطلاقاً من ايراكها، ومن التجارب السابقة لها في الكثير من البلدان ان المقر' الذي ستعمل فيه المفوضية وخبراء الامم المتحدة يجب ان يكون مستقلاً ومحصناً طبقاً لقواعد السلامة الموضوعه لموظفي الامم المتحدة والتي قويت بعد تفجير مقر الأمم المتحدة في فندق القنّاة ببغداد ومقتل رئيس البعثة (سيرجيو دي ميليو) ما دفعها الي سحب بعثتها من بغداد في ذلك الوقت.

ولأن سلطة الائتلاف المؤقتة كانت قد صدرت في حزيران 2003امر رقم 9 نص على ان ادارة واستعمال الممتلكات العامة وبموجب القوانين واعراف الحرب ستكون تحت سلطة الائتلاف Coalotion Provisional Authority (CPA)والها الصلاحية لاستعمال الممتلكات العامة نيابة عن الشعب العراقي. -لا كان على بعثة الامم المتحدة الاتصال بتلك الادارة المؤقتة للحصول على الخف.

ظ -عد الخيار على العقار الموصوف 'البنائية ذات الثلاثة طوابق وساحتها بحدون 110الاف متر مربع واصفارتها مرقمة (1213N01)فتمتصير المقر الدائم للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

ظ -في كتاب امصره الكابيتن في بحرية الولايات المتحدة (المارينز) للعمل.

أخبار وتقارير

السياسة العرجاء

التطورات السلبية المتسارعة في البلد وفقدان الرؤية المشتركة والتخطيط المسبق وحالة الاحتقان الكئيب المخيم على الساحة السياسية والاجتماعية وملامح تدخلات خارجية وحركات عسكرية غير واضحة المعالم والاهداف ، بالتاكيد كل ذلك لايجزم البلد بقدر ما يتسبب بالإحباط المتكرر لدعوات (العمل الإيجابي) ، وقد تسهم تلك الاسباب في اضافة ضبابية جديدة على العملية السياسية بل وتشارك في صناعة مستقبل بائس لا يصل بنا إلى بر الأمان ولايحقق للجهامير طموحها .

نعلم جيداً ان نتاج العملية السياسية كان مزيداً من التجزئة والتقسيم والانسحاق الاعمى وراء اجندات خارجية تعمل جاهدة على ابقاء العراق ضمن دائرة الضعف والوهن ، وجعل شعبه دون خط الفقر ويعيش في دائرة اليأس خارج نطاق اية ايجابية مجتمعية ؛ بل حتى الفساد اصبح مفصلاً في مؤسسات الدولة وجزءاً من ثقافة سياسية يطلق عليها تندراً في كثير من الأحيان (ب الشطارة والقهولة) .

وطالما شبكات الفساد المستشري في جسد الدولة والعابثين خارج اطار القانون لا يخضعون للعقوبة الصارمة المناسبة ، فسيتكاثرون تدميراً وخراباً لهذا الوطن المتعب والشعب المنهوب ، وقد يكون سبباً رئيسياً في الانهيار الاقتصادي والاجتماعي إن لم يتدارك حكام البلد الامور ويبحثون عن حلول مجدية ، وهذا النداء لن تبقى من الغلاء والفهلوة) .

وطالما شبكات الفساد المستشري في جسد الدولة والعابثين خارج اطار القانون لا يخضعون للعقوبة الصارمة المناسبة ، فسيتكاثرون تدميراً وخراباً لهذا الوطن المتعب والشعب المنهوب ، وقد يكون سبباً رئيسياً في الانهيار الاقتصادي والاجتماعي إن لم يتدارك حكام البلد الامور ويبحثون عن حلول مجدية ، وهذا النداء لن تبقى من الغلاء والفهلوة) .

وبعد كل تلك المساة الموماسسة سياسياً والتراكمات المحففة بحق شعبنا وبلدنا وما تحقق من تراجع كبير على جميع الاصعدة دعانا الي البحث في كل تجارب العالم وراء تجربة واحدة تشبه تلك التجربة التي فرضت علينا وسميت "ديمقراطية" وهي لا تشبه اي ديمقراطية ، بل اكاد اجزع انها احد انواع الديمقراطية المتخلفة التي فرضت على الشعوب لاهداس سياسية ومصالح دولية ..

وبعد كل تلك المساة الموماسسة سياسياً والتراكمات المحففة بحق شعبنا وبلدنا وما تحقق من تراجع كبير على جميع الاصعدة دعانا الي البحث في كل تجارب العالم وراء تجربة واحدة تشبه تلك التجربة التي فرضت علينا وسميت "ديمقراطية" وهي لا تشبه اي ديمقراطية ، بل اكاد اجزع انها احد انواع الديمقراطية المتخلفة التي فرضت على الشعوب لاهداس سياسية ومصالح دولية .. فتقدير المناصب في تشكيل الحكومات بين الاحزاب في ابرز سمات نظامها السياسي فكل الامم والبلدان تنام وتستيقظ على فكر جديد وروية واضحة وخطوات تتناسب وحجم المشاكل التي تواجه البلد –الا- في وطننا تنام وتنضج على مجموعة اعلام مريضة لاتعود كونها عملية ارضاء، لتلك الطائفة او الحزب بمنصب او بتمثيل في منطلبات العراق الخارجية وكان العراق عبارة عن (كعكة) تقسم حسب الحجم المتفق عليها ، وبنية طاردة غير قادرة على حماية كفاءتنا العلمية التي بدأت تغادر البلد بسبب سوء الظروف الامنية والمعيشية ، وان قرر احد الكفاءات البقاء تمسكاً بمنهجه الوطني لايصح الحكومة ان تقول له الا مثل ما قال بنو اسرائيل لسيدنا موسى عليه السلام (أنهم أتت وربك فقاتل إنا شاهنا قاعدون) وترك الكفاءات يغادرون البلد اضطراراً أحياناً وتهدياً غالباً.

لقد اصحبت : البيروقراطية السياسية، والتدوير والتكوير ، والالهاء والترقيم مع التجميع سياسة بالية وعلامة مسجلة لنظامنا الديمقراطي .

لكن إلى أين نسير وكل الأمم في فلك الرقي تسير إلا سياستنا العرجاء وكآتنا لا تريد للبلد ان يتطور في حين ترى سياستينا في سبات وعند الكوراث يتخذون القرارات الانجالية الاينة والمجيئة للاستهلاك .

فاين نحن من الأمم التي تبني استراتيجياتها لعشرات السنين على خطط مرسومة ؟

واين مراكز الدراسات والتخطيط وبناء الاستراتيجيات وخطط السنوات القادمة ؟

واين اعلام الشباب الخرجين التي بدأت تتحطم على صخرة سياستنا العرجاء ؟ فاين وآين ووجوده ... الخ

نحن نعتقد جازمين ان رج الوجوده الجديدة في العمل السياسي والحكم سيزيل بعض اليأس الذي دفع الجزء الاكبر من العراقيين لمغادرة العراق ، فالعراقي بحاجة الي سبات ليفتح عينيه على وجوه غير التي اعتاد رزيئها منذ خمسة عشر عاماً ، والشعب بحاجة الي ان يرى حيطان الفساد يقعون بالسجون واموالهم تمت استعادتها الي حيزية الدولة .

نحن اليوم نأسس الحاجة الي سياسة ناضجة ومنهج ثابت ووحدة رأي و رؤية بعيدة عن ظهور العراق وكآته مجموعة دول داخل الدولة ، وعندما يتحقق ذلك ستغادر سياستنا العرجاء وسنغادر معها السين العجاف التي اضرت ببلدنا، ارضاً وشعباً، وغيبت للعراق درواً فاعلاً داخل محيطه الاقليمي .



بغداد

عبد المهدي وتمثال المجلس الأعلى للفساد

في الواقع استغريت من الجدل الذي اثارته محاولة عبد المهدي اعطاء دور اكبر للمجلس الاعلى للفساد.فهل يقلل ان يعارض احد وجود مجلس او جية ترديد القضاء، على الفساد او الحد من طغيانه.من يستطعم تفسير رغبة البعض في الاعتراض على مهام المجلس الجديدة.اذا لا فهيم هذه المعارضة وهذا الموقف الا اعلى انه تقييد رئيس الوزراء ومنعه من العمل.

ان هناك مؤيد ومعارض لهذه الخطوة التي ستعدي للمجلس القديم الذي انشئ عام 2007 كرامته المفقودة.كنا نسمع ان مجلسا يحارب الفساد موجود على ارض الواقع لكننا لم نحس بوجوده.ولم نر ان فاسدا التي القبض عليه او ادين.كان المجلس القديم يشبه تمثالا للعدالة في مكان لا عدالة فيه.ثم جاء عبد المهدي ليضيف شيئا مهما للمجلس وهو روحه الحقيقية.فقد تقرر انشاء محكمة خاصة بالمجلس وقوة امنية لتنفيذ ارادة هذه المحكمة.هذه هي الاضافة التي كانت غير موجودة في المجلس القديم.وإذا كان اصرار عبد المهدي صارما على ملاقة الفاسدين فسيتكشف منذ اللحظات الأولى كل سيكن الشر ضعيفا.لذا انا ارى ان تشريع هذا المجلس اهم ما يمكن عمله الان في اطار محاربة الفساد سنتكشف اوراق كثيرة مثالا سنسرف من هذا الذي لا يريد للمجلس ان يمارس عمله سنكتشف ايضا ان اصحاب الشر ضعفا خائفين وثالثا سنرى الحقيقة الامم وهي ان حركة الفساد تنقلص.وهل يوجد ما هو اجمل من تقلص حركة الفساد التي دمرت الدولة تدميرا ساقعا. انظر ان عبد المهدي يشبه بطل مسرحية بجمالين بطل المسرحية المعروفة وبجمالين هذا صنع تمثالا رائعا لامرأة جميلة.وكم تمنى لو ان قوة ما اعنت لتمتاله الروح.وفعلا بنت الالهة الروح في تمثال بجمالين فصار من لحم ودم وهي تانح تنمنى ان يكون المجلس الاعلى لحاربة الفساد من لحم ودم ويحارب الفاسدين.وفي رأيي ان هذا المجلس يشويه الجديد سيكون خطوة مهمة ان صدقت النبات ان عبد المهدي اخل للمجلس السوري روحه فتحرر وهذا ما ازرع البعض في حين انهم كان يجب ان يكونوا من اشد المؤيدين.



بغداد